

مفردات القرآن

رب .

- الرب في الأصل : التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام ويقال ربه ورباه ورببه . وقيل : (لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن) (هذا من حديث صفوان بن أمية لأبي سفيان يوم حنين قالها لما انهزم الناس أول المعركة من المسلمين انظر : الروض الأنف 4 / 124 والنهاية لابن الأثير 2 / 180) . فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب مطلقا إلا ﷻ تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله : { بلدة طيبة ورب غفور } [سبأ / 15] . وعلى هذا قوله تعالى : { ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا } [آل عمران / 80] أي : آلهة وتزعمون أنهم الباري مسبب الأسباب والمتولي لمصالح العباد وبالإضافة يقال له ولغيره نحو قوله : { رب العالمين } [الفاتحة / 1] و { ربكم ورب آبائكم الأولين } [الصافات / 126] ويقال : رب الدار ورب الفرس لصاحبهما وعلى ذلك قول ﷻ تعالى : { أذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه } [يوسف / 42] وقوله تعالى : { ارجع إلى ربك } [يوسف / 50] وقوله : { قال معاذ ﷻ إنه ربي أحسن مثواي } [يوسف / 23] قيل : عنى به ﷻ تعالى : وقيل : عنى به الملك الذي رباه (وهو قول أكثر المفسرين ويرجحه قوله : (أكرمي مثواه)) والأول أليق بقوله . والرباني قيل : منسوب إلى الربان ولفظ فعلان من : فعل يبنى نحو عطشان وسكران وقلما يبنى من فعل وقد جاء نعتان .

وقيل : هو منسوب إلى الرب الذي هو المصدر وهو الذي يرب العلم كالحكيم وقيل : منسوب إليه ومعناه يرب نفسه بالعلم وكلاهما في التحقيق متلازمان لأن من رب نفسه بالعلم فقد رب العلم ومن رب العلم فقد رب نفسه به . وقيل : هو منسوب إلى الرب أي : ﷻ تعالى فالرباني كقولهم : إلهي وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم : لحياني وجسماني (راجع : تفسير القرطبي 4 / 122 وعمدة الحفاظ : رب) . قال علي B : (أنا رباني هذه الأمة) والجمع ربانيون . قال تعالى : { لولا ينهاهم الربانيون والأحبار } [المائدة / 63] { كونوا ربانيين } [آل عمران / 79] وقيل : رباني لفظ في الأصل سرياني وأخلق بذلك (قال السمين : فقد اختار غير المختار . عمدة الحفاظ : رب) فقلما يوجد في كلاهما وقوله تعالى : { ربون كثير } [آل عمران / 146] فالربي كالرباني . والربوبية مصدر يقال في ﷻ D والربابة تقال في غيره وجمع الرب أرباب قال تعالى : { أأرباب متفرقون خير أم ﷻ الواحد القهار } [يوسف / 39] ولم يكن من حق الرب أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا ﷻ تعالى

لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه والرب لا يقال في التعارف إلا في [] وجمعه أربعة وربوب قال الشاعر : .

- 173 - كانت أربتهم بهز وجرهم ... عقد الجوار وكانوا معشرا غدرا .

(البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين 1 / 44 والمجلد 2 / 371 واللسان (رب) .)

قال ابن فارس : والمعاهدون أربعة . وبهز : حي من سليم) .

وقال آخر : .

- 174 - وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي ... وقبلك رببتي فضعت .

ربوب .

(البيت لعلقة بن عبدة وهو في ديوانه ص 43 والمجلد 2 / 371 واللسان (رب))

والمفضليات ص 394 .

ومطلع القصيدة : .

طحا بك قلب في الحسان ... بعيد الشباب عصر حان مشيب) .

ويقال للعقد في موالاة الغير : الربابة ولما يجمع فيه القدر ربابة واختص الرباب والربابة بأحد الزوجين إذا تولى تربية الولد من زوج كان قبله والربيب والربيبية بذلك الولد قال تعالى : { وربائبكم اللاتي في حجوركم } [النساء / 23] ورببت الأديم بالسمن والدواء بالعسل وسقاء مربوب قال الشاعر : .

- 175 - فكوني له كالسمن ربت بالأدم .

(هذا عجز بيت لعمر بن شأس يخاطب امرأته وكانت تؤذي ابنه عرارا فقال لها : .

فإن عرارا إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب الغم .

فإن كنت مني أو تريدني صحبتي ... فكوني له كالسمن رب له بالأدم .

أراد بالأدم النحي يقول لزوجته : كوني له كسمن رب أديمه أي : طلي برب التمر . انظر : اللسان (رب) والتمثيل والمحاضرة ص 282 وسمط اللآلئ 2 / 803) .

والرباب : السحاب سمي بذلك لأنه يرب النبات وبهذا النظر سمي المطر درا وشبه السحاب باللقوح . وأربت السحابة : دامت وحقيقته أنها صارت ذات تربية وتصور فيه معنى الإقامة فقيل : أرب فلان بمكان كذا تشبيها بإقامة الرباب و (رب) لاستقلال الشيء ولما يكون وقتا بعد وقت نحو : { ربما يود الذين كفروا } [الحجر / 2]